ولذلك قال واليه ترجعون دون واليه ارجع مبالغة
في التهديد وفي العدول عن مخاصمة القوم الي حال
نفسه حكمة وهوانه لوقال مالكم لا تعبدون الذي
فطركم لم يكن في البيان مثل قوله تعالى مالي لانه
لما قال مالي اشارة الي عدم المانع وعند عدم
المانع لا يوجد الفعل ما لم يوجد المقتضي فقوله
الذي فطرني دليل المقتضي فان الخالق ابتدا مالك
والمالك يجب علي المملوك اكرامه وتعظيمه ومنعم
بالايجاد والمنعم يجب علي المنعم اليه شكر نعمته
وقدم بيان عدم المانع علي بيان وجود المقتضي
لظهوره كان مستغنيا عن البيان فلا اقل من تقديم
ما هو اولي بالبيان للحاجة اليه واختار من الايات
فطرة نفسه لان خالق عمرو يجب علي زيد عبادته
لا من خلق عمرو والا يكون الا كامل القدرة واجب
الوجود فهو مستحق العبادة بالنسبة الي كل مكلف
لكن العبادة علي زيد بخلق زيد اظهر ايجابا تنبيه
اضاف الفطرة الي نفسه والرجوع لان الفطرة اثر
النعمة وكان عليه اظهر وفي الرجوع معنى الزجر وكان
بهم اليق روي انه لما قال اتبعوا المرسلين
اخذوه ودفعوه الي الملك فقال له افانت تتبعهم
فقال ومالي لا اعبد الذي فطرني اي اي شي يمنعني

ان

١٢

ان اعبد خالقي واليه ترجعون تردون عند البعث
فيجزيكم باعمالكم ومعنى فطرني خلقني اختراعا ابتدا
وقيل خلقني علي الفطرة كما قال تعالى فطرة الله التي
فطر الناس عليها ثم عاد الي السياق انه قال تعالى
االتخذ وهو استفهام بمعنى الانكار اي لا اتخذ وبين
علو رتبته تعالى بقوله من دونه اي سواه مع دنو
المنزلة وبين عجز ما عبدوه بتعدده فقال الهة وفي
ذلك لطيفة وهي انه لما بين انه يعبد الذي فطره بين
ان من دونه لا تجوز عبادته لان الكل محتاج مفتقر
حادث وقوله االتخذ اشارة الي ان غيره ليس باله
لان المتخذ لا يكون الها وقرا نافع وابن كثير وابو عمرو
وهشام بتسهيل الثانية بخلاف عن هشام وادخل
فيهما الفا قالون وابو عمرو وهشام وورش وابن
كثير بغير ادخال والباقون بتحقيقهما مع عدم الادخال
واذا وقف حمزة فله تسهيل الثانية والتحقيق لانه
متوسط بزايد وله ابدالها الفا ثم بين عجز تلك
تلك الالهة بقوله ان يردن الرحمن اي العام النعمة
علي كل المخلوقين العابد والمعبود بضر اي سوء ومكروه
لا تغن عني شفاعتهم شيئا اي لو فرض انهم شفعوا ولكن
شفاعتهم لا توجد ولا ينقذون اي بالنصر والمظاهرة
من ذلك المكروه او من العذاب لو عذبني الله